محاضرات فيديو لاهوتيّة

الوحدة: اللاهوت الكتابيّ

المحاضرة ١٩: الأنبياء

مُقدّم المحاضرة: الدكتور روبرت د. ماكورلي

إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

كليّة جون نوكس للتعليم العالي
إسناد ميراثنا المُصلَح إلى الكنيسة في جميع أنحاء العالم

© ٢٠١٩ من خلال كليّة جون نوكس للتعليم العالي

كلّ الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذه المحاضرات بأيّ شكل من الأشكال أو بأيّ وسيلة لتحقيق الربح، باستثناء استخدام اقتباسات مُختصرة لأغراض المراجعة أو التعليق أو المنح الدراسيّة، من دون الحصول على إذن خطّي من الناشر: كليّة جون نوكس، ص. ب. ١٩٣٩٨، كالامازو، ميشيغان ٤٩٠١٩-١٩٣٩٨، الولايات المتّحدة الأمريكيّة.

جميع اقتباسات النصوص الكتابيّة مأخوذة من ترجمة البستاني - فانديك، ما لم تتمّ الإشارة إلى خلاف ذلك.

الرجاء زيارة موقنا: www.johnknoxinstitute.org

القسّ روبرت ماكورلي هو خادم الإنجيل في كنيسة جرينفيل المشيخيّة في جرينفيل في كارولاينا الجنوبيّة، وهي كنيسة تابعة للكنيسة الحرّة في اسكتلندا. www.freechurchcontinuing.org

وحدة

اللاهوت الكتابيّ

٣٠ محاضرة

الدكتور روبرت د. ماكورلي

٢١ مُحاضرة من العهد القديم · ٩ مُحاضرات من العهد الجديد

محاضرات العهد القديم

١. المقدّمة
٢. الخلق
٣. السقوط
٤. نوح
٥. إبراهيم
٦. الآباء I
٧. الآباء II
٨. الخروج
٩. سيناء
١٠. خيمة الاجتماع
١١. الذبائح
١٢. الكهنوت
١٣. الميراث
١٤. داود
١٥. المزامير
١٦. سليمان
١٧. الهيكل
١٨. الملكوت
١٩. الأنبياء
٢٠. السبي
٢١. الاستعادة

محاضرات العهد الجديد

٢٢. التجسّد
٢٣. الكفّارة
٢٤. القيامة
٢٥. يوم الخمسين
٢٦. الكنيسة
٢٧. الوحدة
٢٨. التطبيق
٢٩. الإرساليّة
٣٠. المجد

المحاضرة ١٩

الأنبياء

موضوع المحاضرة:

أقام الله أنبياءَ لينطقوا بالدينونة ويعلنوا الخلاص لشعبه العصاة، ودعوهم إلى النظر إلى المُخلّص الذي سيأتي ليكون كلمة الله النهائيّة.

النصّ:

"ٱللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ ٱلْآبَاءَ بِٱلْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ فِي ٱبْنِهِ..."

(عبرانيّين ١: ١–٢أ)

نصّ المحاضرة ١٩

الميكروفون هو أداةٌ للتواصل وتضخيم الصوت البشريّ. إنّه يعمل على إيصال رسالةَ شخصٍ يتحدّثُ من خلاله إلى الذين يسمعونه. الميكروفون نفسه لا يخلُق الرسالة؛ إنّه فقط ينقل كلمات المتحدّث إلى آذان الجمهور المُستهدَف. استخدمَ الله أنبياءَه الحقيقيّين في العهد القديم لإيصال كلمتِه وإرادتِه لشعبِه. لم يُسمحْ للأنبياء بنقلِ أفكارهم الخاصّة. لقد وضع الله عليهم عبئًا دفعهم إلى إيصال رسالةً من الله نفسِه. أوصلوا هذه الرسالة بجَرأة وبصوت مُرتفع وواضح إلى شعب الله. لقد خدموا كوسيلةٍ للوحي الموحى به من الله نفسِه. جاءَوْا بكلمة من عند الله تقول: "هكذا قال الربّ."

إذًا، من هُمُ الأنبياء؟ من كان أعظم نبيّ في العهد القديم؟ ما هي الوظيفة التي تضمّنتْها وظيفتُهم المُعيّنة من الله؟ ما هي النقاط التي هيمنت على محتوى رسالتهم؟ ما هو الدور الذي لعبوه فيما يتعلّق بالكتاب المقدّس؟ ما هو التفسير النبويّ لما تعلّمناه في المحاضرة السابقة عن عبادة الأصنام؟ ماذا يقول الكتاب المقدّس عن الأنبياء الكذبة؟

وما علاقة الأنبياء بالمسيح؟ ماذا عن نبوءَات العهد الجديد؟ وهل يستمرّ تهديد المعلّمين والأنبياء الكذبة؟ في المحاضرة الأخيرة، استكشفنا تاريخ إسرائيل منذ انقسام المملكة وحتّى الفترة التي سبقت السبي، ولكن ماذا كان الله يقول لشعبه في تلك الفترة؟ في هذه المحاضرة، سنتناول مكانة منصب النبيّ في العهد القديم، وسنركّز انتباهَنا على كلمة الله لإسرائيل ويهوذا خلال الفترة نفسها التي تكلّمنها عنها في المحاضرة الأخيرة. في المحاضرتَيْن التاليتَيْن، سننظر في الرسالة النبويّة المحيطة بسبْيِهم، ثمّ في كلمة الله ليهوذا بعد عودتهم من السبي.

لذلك، أوّلًا، لنتأمّلْ بمنصب النبيّ. كان النبيّ المتحدّث الرسميّ باسم الربّ. لقد كان لسان حال الله الموحى به لشعبه. يخطئ البعض في التفكير في الأنبياء والنبوّة على أنّها تشير فقط إلى التنبّؤ بالأحداث المستقبليّة، لكن هذا التعريف ضيّق للغاية. أعلن الأنبياءُ كلمةَ الله، وكانت تلك الكلمة تُنبئ أحيانًا عن أحداث مستقبليّة، لكنّها كانت في الغالب رسالةَ الله إلى ذلك الجيل. كلّما تكلّموا قالوا: "هكذا قال الربّ." كما خدم الأنبياء كمراقبين. أعادوا التأكيد على ناموس الله المعطى من خلال موسى. ودعوا إسرائيل إلى العودة إلى وعود العهد والتزاماته. وبالتالي، كانت دعوتهم السائدة هي التوبة: التحوّل عن الخطيئة والإيمان بالربّ. مثلًا، نقرأ في إرميا ١١: ٦: "فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِي: نَادِ بِكُلِّ هَذَا ٱلْكَلَامِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا، وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ قَائِلًا: ٱسْمَعُوا كَلَامَ هَذَا ٱلْعَهْدِ وَٱعْمَلُوا بِهِ." سوف تجدُ مراجعَ لجميع العهود الكتابيّة في الأنبياء، حتّى لعهد الأعمال في الجنّة، والعهد مع نوح وإبراهيم وموسى وداود، كما يوجد إشارة إلى العهد الجديد. لكنّ عهدَي موسى وداود بارزان بالطبع.

كما كتب الأنبياء أسفارًا موحى بها من الله، وكذلك كانت نبوءاتهم، التي تجدها في الأسفار النبويّة، والتاريخيّة، والمزامير، كما رأينا في محاضرة سابقة. أمر الله الأنبياء بكشف رسالة إرادة الله الموحى بها للبشريّة. ستلاحظُ العبارةَ التمهيدية المتكرّرة، "هكذا قال الربّ." هذه الرسالة كانت متجذّرة في تاريخ الفداء وكلمته السابقة، وخاصّة شريعة الله. هذا يعني أنّه يجب عليك أن تعرف أسفار موسى الخمسة، الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدّس، معرفة جيّدة، للتعرّف على ما يرتبط معها في الأنبياء. كان موسى أعظمَ أنبياء العهد القديم. هو وحده تكلّم مع الله وجهًا لوجه. نقرأ

في سفر العدد ١٢: ٦–٨: "فَقَالَ: ٱسْمَعَا كَلَامِي. إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَبِالرُّؤْيَا أَسْتَعْلِنُ لَهُ. فِي ٱلْحُلْمِ أُكَلِّمُهُ. وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هَكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. فَمًا إِلَى فَمٍ وَعَيَانًا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ، لَا بِٱلْأَلْغَازِ. وَشِبْهَ ٱلرَّبِّ يُعَايِنُ. فَلِمَاذَا لَا تَخْشَيَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا عَلَى عَبْدِي مُوسَى؟ سلّم موسى الشريعة والعهد من الله لشعبه في سيناء. لهذا السبب، بنى جميع الأنبياء اللاحقين على الأساس الذي وضعه الله من خلال موسى.

تذكّر أنّ إثنينَ من أنبياء العهد القديم العظماء، موسى وإيليا، ظهرا مع المسيح على جبل التجلّي في الأناجيل. ستلاحظ في العهد الجديد العديدَ من الإشارات إلى الناموس والأنبياء. مثلًا، لاحظ كلمات المسيح في متى ٥: ١٧: "لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ ٱلنَّامُوسَ أَوِ ٱلْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ." في وقت لاحق من الإنجيل نفسه، الإصحاح ٢٢: ٤٠، لخّص يسوع الناموس بمحبّة الله ومحبّة القريب قائلًا: "بِهَاتَيْنِ ٱلْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ ٱلنَّامُوسُ كُلُّهُ وَٱلْأَنْبِيَاءُ." ستلاحظ في أعمال الرسل ١٣: ١٥ و٢٧ أنّهم استمرّوا يمارسون في المجمع قراءَة وتفسير الشريعة والأنبياء كلّ سبت. للأنبياء مكانةٌ بارزة في أذهان أولئك الذين عاشوا خلال فترة العهد الجديد.

يجب أنْ نلاحظَ أيضًا وجودَ وتهديدَ الأنبياء الكذبة في كلّ العهد القديم. كان الرجل الذي يتحدّث بأفكاره وكلماته، أو الذي يتحدّث برسالة كاذبة باسم الله، يُقتل كما نرى في سفر التثنية ١٣. غالبًا ما صمّم الأنبياء الكذبة رسالتَهم بحسب رغبات الناس. نقرأ في ارميا ٦: ١٤: "وَيَشْفُونَ كَسْرَ بِنْتِ شَعْبِي عَلَى عَثَمٍ قَائِلِينَ: سَلَامٌ، سَلَامٌ. وَلَا سَلَامَ." بعبارة أخرى، كانوا يُبعدون الناس عن كلمة الربّ الحقيقيّة. نقرأ في ميخا ٣: ٥: "هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ عَلَى ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَ شَعْبِي، ٱلَّذِينَ يَنْهَشُونَ بِأَسْنَانِهِمْ، وَيُنَادُونَ: سَلَامٌ! وَٱلَّذِي لَا يَجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ شَيْئًا، يَقْتَحُونَ عَلَيْهِ حَرْبًا."

أخيرًا، في إطار هذه النقطة الأولى، يجب أن تتذكّرَ أيضًا نصيحتي في المحاضرة السابقة. من الضروري أنْ تربطَ كلّ سفر نبويّ بجمهوره سواء كان ذلك في شمال إسرائيل أو جنوب يهوذا أو حتّى الأمم، مثل ناحوم الذي تحدّث إلى نينوى، عاصمة آشور، أو عوبديا الذي تحدّث إلى أدوم. تحتاج أيضًا إلى ربط الأنبياء بالفترة الزمنيّة التي خدموا فيها. سيساعد هذا في تجميع أجزاء لاهوت العهد القديم معًا. في هذه المحاضرة، سنركز بشكل أساسيّ، ولكن

ليس بشكل حصريّ، على الأنبياء الأوائل. سيشمل ذلك إشعياء بالطبع وهوشع وميخا وعاموس وكذلك إيليا وأليشع وآخرين.

لقد تأمّلنا في منصب النبي. ثانيًا، لنتأمّل في رسالة الأنبياء، وهنا نبدأ نرى اللاهوت. أوّلًا، كانت الرسالة تتعلّق بإعلان الله نفسه. كما هو الحال مع كلّ ما رأيناه في هذه المادّة، قدّم الأنبياء أوّلًا وحيًا عن الله نفسه. سترى هذا مثلًا في هذه الكلمات التي تتكرّر: "ليعرفوا أنّي أنا الربّ." مثلًا، ستجد هذا النوع من العبارات أكثر من ٧٠ مرّة في حزقيال وحده. كان هذا هو الهدف من الرواية المعروفة عن مواجهة إيليا لأنبياء البعل الكذبة على جبل الكرمل. قال في الملوك الأول ١٨: ٣٧: "ٱسْتَجِبْنِي يَارَبُّ ٱسْتَجِبْنِي، لِيَعْلَمَ هَذَا ٱلشَّعْبُ أَنَّكَ أَنْتَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ، وَأَنَّكَ أَنْتَ حَوَّلْتَ قُلُوبَهُمْ رُجُوعًا." ترى الشيء نفسَه عند كلّ الأنبياء. تذكّر كلمات إشعياء في الإصحاح ٤٠: ٩ حيث قال: "هوذا إلهك!" يوضّح كلُّ هذا الإصحاح الرائع مجدَ الربّ الذي لا يُضاهى. أكثر ما يحتاجُه شعبُ الله هو أنْ يرَوْا ويفهموا ويعرفوا اللهَ نفسَه وشخصيّتَه ومجدَه. لا يزال هذا هو الحال في كلّ العصور كما رأينا في محاضرتنا الأولى.

دُعي شعبُ الله أيضًا إلى التوبة والإيمان والطاعة، وتمّ تحذيرهم من عواقب رفضِ دعوة الله. لم تكن هذه الرسالة قاتمة بالقدر الذي نتخيّله. كان الله يُظهرُ رحمةً في الواقع، داعيًا إيّاهم إلى الابتعاد عن الخطيئة التي تتحدّى الله والمدمّرة للروح. أحدُ مقاصدِ الله هو التحذير من الدينونة لإبعاد الناس عن الخطيئة. إنْ رأيتَ لافتة منيرة على جانب الطريق تحذّر السائقين من وجود جسر أمامهم، فلن يُزعجك هذا الأمر. ستكون ممتنًا لهذا التحذير الرحيم. النبي يونان هو مثال ممتاز لهذه النقطة اللاهوتيّة القائلة بأنّ إعلان الدينونة كان رحمة لإبعاد الناس عن الهلاك. أرسلَه الله ليعلنَ الدينونة على نينوى، عاصمة آشور، العدوّ القوميّ الأكبر لبني إسرائيل.

هل تساءَلت يومًا لماذا لم يرغب يونان في إيصال هذه الرسالة إلى أعداءِ شعبه؟ لقد أوصل الرسالة، وتاب الناس. وبعد توبة نينوى ورحمة الله عليهم، التي قرأنا عنها في يونان ٣، نقرأ أنّ يونان صلّى في الإصحاح ٤: ٢: "وَصَلَّى إِلَى ٱلرَّبِّ وَقَالَ: آهِ يَا رَبُّ، أَلَيْسَ هَذَا كَلَامِي إِذْ كُنْتُ بَعْدُ فِي أَرْضِي؟ لِذَلِكَ بَادَرْتُ إِلَى ٱلْهَرَبِ إِلَى تَرْشِيشَ،

لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رَؤُوفٌ وَرَحِيمٌ بَطِيءُ ٱلْغَضَبِ وَكَثِيرُ ٱلرَّحْمَةِ وَنَادِمٌ عَلَى ٱلشَّرِّ." نتج رحمةٌ عن رسالة الدينونة. ما هي خلفيّة كلّ هذا؟ لهذا السبب تحتاج أنْ تعرفَ تفاصيلَ كتابك المقدّس. عُد واقرأ الملوك الثاني ١٤: ٢٥. عند يونان خبرة سابقة، فقد سبق أن رأى إعلانَ الله بالدينونة يحوّل إسرائيل عن خطاياهم ويظهر رحمة الله. لقد فهم اللاهوت الذي تتعلّمُه هنا، لذلك كان يخشى أنْ يؤدّي تحذيرَه النبويّ إلى رحمة نينوى، وكان يكره آشور، لذلك لم يرغب في إعلان الدينونة. هذا الدرس هو عن سبب استطاعة الله أنْ يقولَ من خلال حزقيال في الأصحاح ٣٣: ١١: "قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، إِنِّي لَا أُسَرُّ بِمَوْتِ ٱلشِّرِّيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ ٱلشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا. اِرْجِعُوا، ٱرْجِعُوا عَنْ طُرُقِكُمُ ٱلرَّدِيئَةِ! فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟"

لكن يوجد نقطة لاهوتيّة مهمّة أخرى في رسالتهم. لاحظْنا في المحاضرة السابقة الخطيئة الأكثر شيوعًا في هذه الفترة، وهي عبادة الأصنام. تحدثنا باستفاضة عن ذلك. في الأسفار النبويّة، نتعلّم كيف رأى الله تلك الخطيئة. إذًا، هذه نقطة لاهوتيّة مُهمّة. أوضحَ الأنبياء أنّ عبادة الأصنام هي زنا روحي. هذه لغة العهد. كما تعلم، إنّ صورةَ الزواج قد وُضِعت حصريًّا بين رجل وامرأة عند الخلق. ثم في إعطاء الوصايا العشر في سيناء، رأينا أنّ أوّل طلبٍ يطلبه الله من شعبه المختار هو: "أَنَا ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ. لَا يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي." وكرّر المسيح الرسالةَ نفسَها عندما قال إنّ الوصيّة الأولى والعظمى هي محبّة الله بشكل رئيسي وشامل. يطالب الله بعلاقة حصريّة بينه وبين شعبه لأنّه إله غيور. نرى هذا في الوصيّة الثانية. يمكنك رؤيتها في أماكن أخرى مثل خروج ٣٤: ١٠ والآية ١٤. إنّ مَحبّة الربّ الغيورة لعروسته المفديّة المختارة، شعبِه، تتطلّب ألا تُسلّم قلبَها لأيّ مُحبّ آخر. يطوّر إشعياء هذه النقطة بشكلٍ واضح وكامل، ويشير مرارًا وتكرارًا إلى أنّه لا يوجد إله آخر. إنْ أردتَ أنْ تفكّرَ في هذا الأمر بإيجاز، انظر فقط إلى إشعياء ٤٣ حتى الإصحاح ٤٦، ولاحظ كيف يدمجُ مُصطلحاتِ العروس في كلّ سفره.

عندما ينسى بنو إسرائيل الربَّ ويتخلَّوْن عنه، فإنّهم بذلك يرتكبون الزنى الروحي الفادح. يستمرّ هذا الموضوع مع الأنبياء، وكلّ سفر هوشع يدور حول هذا الموضوع. أو، تأمّل في إرميا، ولا سيما الإصحاحان ٢ و٣. إنْ أردتَ

مقدَمة عن حزقيال، فاقرأ الإصحاح ١٦، وإشعياء ٥٧، وغيرها. حتّى الإشارات الكتابيّة إلى الارتداد، يتمّ وضعها في سياق صور بيانيّة عن الزنى الروحيّ. إنَّ الفشلَ في محبّة الربّ من كلّ الكيان، هو أنْ تأخذَ ما يحقّ ليهوه، الزوج السماوي لشعب الربّ، وتقدّم زنا روحيًا فاسقًا مُنحرفًا لأصنام أخرى تُحبّها. هذا الإله قدّوس وغيور يشعر بالإهانة من هذا. وهذا يفسّر سببَ إعطاءِ الله للأنبياء مثل هذه الصور للتعبير عن هذا المفهوم. لا ينبغي أبدًا أنْ نميلَ إلى تجنّب هذه اللغة أو تخفيفها. إنّه أمر بغيض، لكنَ السبب، والإساءَة، تقع على عاتق شعب الله، وليس الربّ، الذي هو زوجٌ صالح وأمين.

أخيرًا وتحت هذه النقطة، كشفت الرسالة النبويّة أيضًا المزيدَ عن المسيح الآتي. تَعَلَمْنا أنّ الخلاص سيأتي من خلال مسيح الله (حبقوق ٣: ١٣). سيقيم الله لداود غصنًا قويًا وملكًا سينجح (إرميا ٢٣: ٥). سيكون اسمه عمانوئيل (إشعياء ٧: ١٤)، وستكون الرئاسة على كتفَيْه (إشعياء ٩: ٦). سيكون أصلُ يسّى، ويأتي بمراحمِ داود الأكيدة. هناك الكثير من الإشارات إلى المسيح التي يجب أن تتعلّم قراءَتها بنظرة على التفاصيل وبدراسة دقيقة. عندما تقرأُ العهدَ الجديد، ستندهشُ من الإشارات إلى نصوصٍ تبدو غامضةً في الأنبياء تشير إلى الربّ يسوع المسيح. عرف كتبةُ العهد الجديد عهدَهم القديم جيّدًا، لذلك عليك أنتَ أيضًا أن تعرفَه. يمكنك أنْ تتعلّمَ الكثيرَ من دراسة استخدام العهد الجديد لإشارات العهد القديم إلى المسيح.

ثالثًا، يمكننا ربطُ كلّ هذا بتتميم العهد الجديد. أوّلًا، علينا طبعًا أنْ نفكّرَ في الصلة بالمسيح نفسه. أشار الأنبياءُ إلى المسيح. نقرأ في رسالة بطرس الأولى ١: ١٠-١١: "ٱلْخَلَاصَ ٱلَّذِي فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، ٱلَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ ٱلنِّعْمَةِ ٱلَّتِي لِأَجْلِكُمْ، بَاحِثِينَ أَيُّ وَقْتٍ أَوْ مَا ٱلْوَقْتُ ٱلَّذِي كَانَ يَدِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱلْمَسِيحِ ٱلَّذِي فِيهِمْ، إِذْ سَبَقَ فَشَهِدَ بِآلَامِ ٱلَّتِي لِلْمَسِيحِ، وَٱلْأَمْجَادِ ٱلَّتِي بَعْدَهَا." لكنّهم لم يشيروا إليه فحسب، بل أصبح المسيح أيضًا آخرُ أنبياءِ الله وأعظمُهم. نقرأ عن هذا أيضًا في سفر التثنية. كان الله قد وعد موسى في تثنية ١٨: ١٨: "أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ." انتقل إلى العهد الجديد وسنجد بطرس في أعمال الرسل ٣:

٢٢–٢٤ يعلن أنّ هذا النصّ من سفر التثنية قد تمّ في المسيح. يقول: "فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلْآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَا تَسْمَعُ لِذَلِكَ ٱلنَّبِيِّ تُبَادُ مِنَ ٱلشَّعْبِ. وَجَمِيعُ ٱلْأَنْبِيَاءِ أَيْضًا مِنْ صَمُوئِيلَ فَمَا بَعْدَهُ، جَمِيعُ ٱلَّذِينَ تَكَلَّمُوا، سَبَقُوا وَأَنْبَأُوا بِهَذِهِ ٱلْأَيَّامِ." بعبارة أخرى، إنّ المسيحَ هو تتميمُ كلُّ ما كان يمثّله منصب النبيّ.

تذكّر أنّنا تعلّمنا سابقًا عن المناصبِ الممسوحة الثلاثة في العهد القديم: نبيّ وكاهن وملك، وأنّها جميعُها كانت تشير إلى مسيح الله أو المسيّا أو المسيح. السؤال رقم ٢٤ في التعليم المسيحيّ الأقصر يقول: "كيف يُمارس المسيحُ وظيفة النبيّ؟ يمارس المسيحُ وظيفة النبي، بإعلانه لنا، بواسطة كلمته وروحه، إرادةَ الله لأجل خلاصنا." يكشف لنا المسيح فكرَ الله ومشيئتَه. إنَه يكشف عن طبيعتنا الخاطئة البائسة، وتدبيرِه للخلاص، وثمرِ الشكر الذي يولد في حياة المؤمن. بعبارة أخرى، يُعتبر الربّ يسوع المسيح بمثابة كلمة الله الأخيرة للعالم. تَذكّر كيف تبدأ رسالة العبرانيين ١ في الآية ١ وبداية الآية الثانية: "ٱللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ ٱلْآبَاءَ بِٱلْأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ فِي ٱبْنِهِ." في العهد الجديد، يُطلق على يسوع لقب الحقّ (يوحنا ١٤: ٦)، والكلمة أو اللوغوس (يوحنا ١: ١)، ورسول الإنجيل (لوقا ٤)، ومُعطي العهد القديم، وما إلى ذلك. يستمرّ المسيح كنبيّ في السماء. يُعلن لنا بكلمتِه وروحِه إرادةَ الله. نرى ممارسة خدمة المسيح النبويّة في كلّ مرّة نقرأُ فيها الكتاب المقدّس أو نعظُ منه أو نُرنّمُ منه.

ثانيًا، نحتاج إلى التفكير في أنبياء العهد الجديد وعلاقتهم بالكتاب المقدّس، لأنّنا نقرأ أيضًا في العهد الجديد عن دور وظيفة الأنبياء. كان لهم دور في إتمام وحي العهد الجديد. وهكذا كانوا بمثابة أساس لكنيسة العهد الجديد مع الرسل الموحى إليهم. تتكلّم أفسس ٢: ٢٠ عن الكنيسة المبنيّة "عَلَى أَسَاسِ ٱلرُّسُلِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ ٱلزَّاوِيَةِ." بعد انتهاء وضع الكتاب المقدّس، انتهت صلاحيّةُ وظيفةِ النبيّ في العهد الجديد مع توقّف الوحي الخاصّ من الله. كلّ الوحي المباشرُ من الله يقتصر الآن على أسفاره المقدّسة الكاملة والكافية والموحى بها. يُشير بطرس إلى تفوّق كتابنا المقدّس في رسالة بطرس الثانية ١: ١٩–٢١: "وَعِنْدَنَا ٱلْكَلِمَةُ ٱلنَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، ٱلَّتِي

تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ ٱنْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ ٱلنَّهَارُ، وَيَطْلَعَ كَوْكَبُ ٱلصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ، عَالِمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ ٱلْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ، لِأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ ٱللهِ ٱلْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ." كلّ ما نحتاجه موجود في الكتاب المقدّس الذي يُمكن الوثوق به.

نحتاج أيضًا أن نكونَ مُدركينَ للتهديد المستمرّ للتعليم الكاذب والأنبياء الكذبة في يومنا هذا. على الرغم من أنّ وظيفةَ النبيّ قد توقّفت، إلّا أنّه يوجد معلّمين كذبة ما زالوا يمارسون تهديدًا للكنيسة المعاصرة كما فعلوا في العهد القديم. حذّر يسوع في عظته على الجبل في متى ٧: ١٥: "اِحْتَرِزُوا مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْكَذَبَةِ." العهد الجديد مليء بهذه التحذيرات التي تدعو المؤمنين الحقيقيين إلى ممارسة التمييز الروحي. نجد هذا في كلّ مكان. عندما نسمع عن رسالة الله الحقيقيّة، نجد أيضًا توبيخًا للرسالة المزيفة للأنبياء الكذبة. لذلك، نقرأ في ١ يوحنا ٤: ١: "أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ ٱمْتَحِنُوا ٱلْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ ٱللهِ؟ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى ٱلْعَالَمِ." أصدر بطرس التحذير نفسه في رسالة بطرس الثانية ٢: ١: "وَلَكِنْ، كَانَ أَيْضًا فِي ٱلشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، ٱلَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلَاكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ ٱلرَّبَّ ٱلَّذِي ٱشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلَاكًا سَرِيعًا."

المعلّمون الكذبة لا يبدون واضحين بالعادة. يبدو تعليمَهم جيّدًا. قد يبدو أنّهم يتحدثون عن الكتاب المقدّس، بينما هم في الواقع يُحرّفون ما يعلّمُه. لا يمكننا أنْ ننخدعَ بما يبدو جيّدًا في البداية. عندما يأتي رجال يُعلّمونَ عن نور جديد، يمكنك التأكّد من أنّه خطأ قديم. إنّ الحقائق الكتابيّة التي تمّ اختبارها على مرّ الزمن والتي وردت في اعترافات الإيمان التي تمّ إصلاحها، تساعدنا في التعرف على هذه الأخطاء القديمة المتكرّرة. يجب أنْ نتمسّكَ بالحقيقة. نقرأ في غلاطية ١: ٨–٩: "وَلَكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَاكٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا. كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ ٱلْآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا!" لهذا السبب، من الضروريّ أنْ يدرسَ المؤمنون أناجيلهم باجتهاد.

علينا أن نعرفَ ما يقوله الله ولماذا يقوله. يجب اختبار جميع التعاليم والالتزام بكلمة الله. تقول رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ٢١ "ٱمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ، تَمَسَّكُوا بِٱلْحَسَنِ." يقدم البيريّون مثالًا جيّدًا على ذلك في أعمال الرسل ١٧: ١١: "وَكَانَ هَؤُلَاءِ أَشْرَفَ مِنَ ٱلَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا ٱلْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ ٱلْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هَذِهِ ٱلْأُمُورُ هَكَذَا؟" كما أشاد المسيح نفسه بكنيسة أفسس في رؤيا ٢: ٢: "أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ ٱلْأَشْرَارَ، وَقَدْ جَرَّبْتَ ٱلْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلًا، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ." تهدف هذه المواد التي تدرسها أن تتعمّق في دراستك للكتاب المقدّس بحيث يمكنك، على حدّ تعبير بولس (تيموثاوس الثانية ٢: ١٥): "ٱجْتَهِدْ أَنْ تُقِيمَ نَفْسَكَ لِلهِ مُزَكًّى، عَامِلًا لَا يُخْزَى، مُفَصِّلًا كَلِمَةَ ٱلْحَقِّ بِٱلِٱسْتِقَامَةِ." لكنّنا بحاجة إلى الاستمرار.

نحتاج أيضًا أنْ نتأمّلَ في الزنا الروحيّ في العهد الجديد. كما هو متوقّع من هذه النقطة في هذه المادّة، يتابع يسوع أيضًا العهد الجديد بإشاراته إلى "جيل شرّير وفاسق"، كما ترون في متى ١٢: ٣٩. تحدّث بولس عدّة مرّات عن المحافظة على الكنيسة من عبادة الأصنام، كعروس المسيح، نقيّة ومنفصلة عن العالم. يقول لأهل كورنثوس في ٢ كورنثوس ١١: ٢: "فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ ٱللهِ، لِأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لِأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ." يستخدم يعقوب أيضًا اللغة نفسها في الإصحاح ٤: ٤–٥، "أَيُّهَا ٱلزُّنَاةُ وَٱلزَّوَانِي، أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ مَحَبَّةَ ٱلْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلهِ؟ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحِبًّا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلهِ. أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ ٱلْكِتَابَ يَقُولُ بَاطِلًا: ٱلرُّوحُ ٱلَّذِي حَلَّ فِينَا يَشْتَاقُ إِلَى ٱلْحَسَدِ؟"

هذه لغة العهد. يجب أنْ ترى أنّه من الضروريّ بالنسبة لكَ معرفةَ الخلفيّةَ الشاسعة للعهد القديم للغة العهد الجديد، من أجل تقدير وفهمِ معناها للكنيسة المعاصرة. يستمرّ تهديد عبادةِ الأصنام حتّى أيّامنا هذه، كما أنّ نظرةَ الله إلى عبادة الأصنام مستمرّة إلى أيّامنا هذه. في العهد الجديد أمورًا كثيرة يقولها لنا، مُحذّرًا كنيسة العهد الجديد من خطر الزنا الروحيّ.

في الختام، الله لا يصمت أبدًا. حتّى في وجه خطايا شعبه الجسيمة، استمرّ يتحدّث إليهم من خلال أنبيائه

الموحى إليهم. تردّد صدى كلمة الله في الأرض وهي تدعو شعبه إلى الالتفات إليه ليحيوا. نتعلّم من الأنبياء الدرس نفسه الذي علّمه يسوع في متى ٤: ٤: "فَأَجَابَ وَقَالَ: مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ." في المحاضرة القادمة، سنتأمّل في الرسالة النبويّة التي ارتبطت بالسبي.